

■ ملاحظة

الرد على الشبهات حول شهادة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وحادثة الهجوم على بيتها

■ بقلم الاستاذ: السيد محمدمهدي شبيري

لا يقتصر على كتاب سليم بن قيس، وأضاف أنه بالنظر إلى القرائن (مثل استناد المحدثين المتقدمين إلى هذا الكتاب وتصريحهم بصحته)، فإن هذا الكتاب صحيح ومُعتبر (انظر: ١/ ١٤١ – ١٥٥).

■ إشكال حول ضرب النساء:

الشبهة: الإشكال بأن ضرب النساء كان عيباً كبيراً في المجتمع العربي، ولا يتماشى مع الروح العربية والتقاليد الجاهلية، ولذا فإنّ ضربها غير صحيح.

الردّ: هذا الإشكال أيضاً غير صحيح، لأن طالبي السلطة لم يترددوا في ارتكاب أي فعل، حتى قتل أبنائهم وإخوتهم، من أجل الوصول إلى الحكم وتثبيت أركانه. ومن ناحية أخرى، سجّلت الكتب التاريخية أمثلة كثيرة لضرب النساء في ذلك الوقت (انظر: ١/ ١٨٩ – ١٩٩).

■ إشكال حول أبواب البيوت:

الشبهة: إشكال آخر طرح هو أن بيوت النبي (ص) في ذلك الوقت لم تكن تحتوي على أبواب خشبية تدور على محورها، بل كانت مجرد ستائر معلقة على مداخل الغرف. وعليه، فإنّ حرق باب منزل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أو عصرها بين الجدار والباب أمر غير معقول.

الردّ: هذا الإشكال أيضاً غير صحيح، إذ لا توجد شواهد تدلّ على أنهم كانوا يعلّقون ستائر فقط على مدخل البين في ذك الوقت. كما أن استعراض الشواهد الكثيرة حول أبواب المدينة يشير

إلى أن البيوت في ذلك الوقت، بالإضافة إلى الستائر، كانت تحوي أبوابًا، بعضها بباب واحد وبعضها ببابين، وكانت هذه الأبواب تُغلق وتُفتح بواسطة أفعال ومزاليح (انظر: ٢/ ٢٢١ – ٢٢٩).

■ إشكال حول مكانة السيدة الزهراء (عليها السلام) في المجتمع:

الشبهة: الإشكال الذي يُثار أكثر من غيره هو أنه بالنظر إلى الاحترام الكبير الذي كانت تحظى به السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مجتمعها، فإنّ وقوع حوادث مثل الهجوم على منزلها غير قابل للتصديق.

الردّ: أجاب الباحثون بأن احترام النبي (ص) كان بلا شك أعظم من احترام السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). ومع ذلك، فإنّ الصحابة خالفوا أوامر النبي (ص) صراحةً (انظر: البخاري، ١/ ٥٧١ - ١٢٨).

ومن الأمثلة البارزة على ذلك، مخالفة أمر النبي (ص) في آخر يوم خميس من حياته، بقولهم: “إن هذا الرجل ليهجر” (انظر: ابن سعد، ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٣؛ النسائي، ٣/ ٢٤٢؛ الطبراني، ١١/ ٣٥٢). ومن المعروف أن قائل هذه العبارة كان قائد المهاجرين على بيت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أيضًا.

من جهة أخرى، بالرغم من أن معظم الناس كانوا يحترمون السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إلا أنه ليس كل الناس كانوا كذلك، وليس لدينا ما يدلّ على أن المهاجرين على منزلها كانوا يحترمونها. فمعظم أفراد المجتمع، بالرغم من

■ الكتابة

■ مازن المطوري

■ الكتابة حصيلة معاناة، ونتاج تجربة إنسانية داخلية، يعيשהا الإنسان في عمق وجوده، وتستولي على كيانه وتفكيره، تأخذه في متاهة الاحتمالات، ودقة المعاني التي تتعاقب في ذهنه. وما لم يخض الإنسان هذه التجربة داخلياً، فلا يمكنه أن يُنتج نصاً، أو يكتب شيئاً! ولأنها معاناة داخلية، فقد تستغرق كتابة نصّ زماناً، تبعاً لطول وقصر النص، وتبعاً لعمق ودقة الأفكار التي يدلّ عليها.

استحضر هذا المعنى، ونحن نعيش أيام النصوص التي يولدها الذكاء الاصطناعي، والتي يعتمدها كثيرون، وأحياناً يوحى بعض للمتلقّي وكأنّ النصّ من نتاج خياله الخصب، وقلمه السيّال، وخزّين مفرداته الذي لا ينضب! لكن من السهولة بمكان ملاحظة أن نصوص الذكاء الاصطناعي إنشائية، تكرارية، تتراص فيها الجمل والكلمات كثافةً لكنها لا تقول شيئاً.



احترامهم للسيدة الزهراء (عليها السلام) في الظروف العادية، لم يكونوا مستعدين للتضحية من أجلها وقت الشدائد، وفضّلوا راحتهم على تحمّل المشقة للدفاع عن حريم السيدة الزهراء (عليها السلام). ولذلك، لم يتصدّوا للسلوك العنيف للحكام (انظر: العاملي، ١/ ٢٢٠ - ٢٢٧؛ مهدي، ٢٧٨ – ٢٧٩).

هناك العديد من الشواهد التي تدلّ على أن العداء للإمام علي (عليه السلام) كان سائداً في زمن النبي (ص). كان الكثير من القرشيين لديهم حساسية تجاه بني هاشم. وقد ظهرت الأحقاد المكبوتة ضدّ بني هاشم عموماً، وضدّ أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) خصوصاً، بعد وفاة النبي (ص)، وأدت إلى وقوع حوادث مثل حادثة الهجوم.

من وجهة نظر بعض أهل ذلك العصر، لم تكن نهضة النبي (ص) نهضة إلهية من منطلق الوحي، بل كانت نهضة قبلية هدفت إلى سيادة بني هاشم. ولذا، حاولوا بكل قوتهم منع اجتماع النبوة والخلافة في هذه العائلة – الأمر الذي كان سيؤدي، في إطار الأفكار الجاهلية، إلى تفاخر هذه القبيلة. وفي مثل هذا الجو، فإنّ وقوع حوادث مثل الهجوم على منزل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليس مستبعداً (انظر: أحمدّي ميانجي، ٥٠، ٥٧ - ٥٨).

المصدر: كتاب “دانشنامه فاطمی” بالفارسية، ج١، ص ٢٣٦-٢٤٠.



هي نصوص عموميّة، حياديّة لا تعكس مشاعر الإنسان، وقلقه، وانكساراته، وأفراحه، ودفق مشاعره حين يكتب النص.

هي نصوص مجرّدة عن كلّ هذه الحالات الروحية، التي يعيשהا الكاتب بحق، وتنعكس على نصوصه، وجمله، وحتى مفرداته! التفريط بالكتابة خسارات عديدة، وليست خسارة واحدة.

شهداء الفضيلة

الطالب الشهيد

زين العابدين عبيد



مولده

وُلِدَ الطالب الشهيد زين العابدين عبيد في ١٣٣٦/١٢/٢٨ش في مدينة جالوس بمحافظة مازندران.

دراساته

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، خدم الشهيد زين العابدين عبيد في لجنة الثورة الإسلامية ثمّ في حرس الثورة، محافظاً على مبادئ الثورة وأهدافها. وفي سنة ١٣٦١ش التحق بمدرسة رضوية العلمية في قم لطلب العلوم الحوزوية. وقد مكث في هذه المدينة عدّة سنوات يدرس، حتى تشرف بارتداء لباس روحانيّة.

سلوكه الأخلاقي

كان الشهيد عبيد دائم الطهارة، ينجحي ربّه في ظلمات الليل، وإذا وعد أحداً وفى بوعده مهما كلفه الأمر. كان شديد الاحترام لوالديه، لا يفرض آرائه على الآخرين، كان قليل الكلام، حليماً، لا يصدق قولاً بلا تحقيق، ولا ينقله إلى غيره قبل التثبت.

استشهاده

خلال أربع سنوات من خدمته في حرس الثورة، شارك مرتين في المعارك، وأصيب في عملية رمضان في قدمه. وهذا الطالب الواعي بزمانه، رغم اشتغاله بالدراسة في الحوزة العلميّة، وفقه الله لثلاث مشاركات أخرى في ساحات القتال. وكانت خامسة مشاركاته في سنة ١٣٦٥ش آخرها؛ إذ أصابته شظايا قذيفة هاون قطعت يده اليمنى وقدمه اليسرى، وأصابته رأسه إصابة بالغة، فلّتي نداء ربّه في عام ١٣٦٥ش ونال شرف الشهادة. ودُفن جثمانه الطاهر بعد تشييع مهيب في مسقط رأسه.

تعريف بكتاب



هو متنٌ مختصرٌ جليل في علم الكلام والأصول الدينيّة الخمسة في العقيدة الإماميّة، ألفه العلامة الجليلُ لُشكُـرُ (الباب الحادي عشر) المتّمّم للابواب العشرة من كتابه "مناهج الصلاح في مختصر المصباح". فكتاب "مصباح المتّهجّد" لشيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠هـ)، اختصره العلامة ورثّه على عشرة أبواب، ولمّا كان الكتاب في فنّ العمل والعبادات والأدعية، استدعى ذلك أن يقف الداعي على معرفة المعبود والدعوى، فأضافه العلامة ليكون تكملةً للكتاب. وقد أفردَ هذا الباب عند التّسخ؛ لجليل فائدته وعلوّ مضامينه، واعتنى به العلماء دراسةً وشرّحاً وتعليقاً وتحشيةً وترجمة.

فيعد أن أفردَ ليكون رسالةً مستقلةً، أخذَ تسلسله في أبواب كتاب "مناهج الصلاح" عنواناً له، ومن قول العلامة المصنّف أيضًا في أوّله: «الباب الحادي عشر، فيما يجبُ على عامة المُكلّفين من معرفة أصول الدين»، فبين هنا جاءت شهرته مستقلاً بهذا العنوان.

رثيّه العلامة المصنّف على مقدّمة صغيرة في بيان وجوب معرفة أصول الدين، وسبعة فصول:

الأوّل: في إثبات واجب الوجود لذاته تعالى. الثاني: في صفاته الثبوتيّة. الثالث: في صفاته السلبيّة. الرابع: في العدل. الخامس: في النبوّة.

السادس: في الإمامة. وفيه مباحث. السابع: في يجبُ الإقرار به ممّا جاء به النبيّ؟ص؛ كالصراط والميزان، وإنطاق الجوارح، وتطابير الكتب، والثواب العقاب، وجوب التوبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وال"الباب الحادي عشر" نُسخٌ مخطوطةٌ كثيرةٌ جدّاً، منها نُسخٌ حوّت المتنّ فقط، ومنها اشتملت على شروحه، وبعضها جعلته منظوماً في قالبٍ الشعر.

المصدر: مركز تراث الحلة

سيماء الصالحين



قال أحد تلامذة آية الله السيّد محمّد باقر الدّرجه‌اي: «كان هذا العالم الجليل آية عظمى في العلم والورع والتقوى. وكان بحق وارث النبي الأكرم (ص) والأئمّة المعصومين (عليهم السلام) في البساطة وصفاء الروح وعدم الاكتراث بالأمور الدنيويّة. ذات مرة جاؤوه بمبالغ طائلة من سهم الإمام، فلم يقبل ديناراً. عندما سألته عن السبب قال: "أنا الآن بحمد الله لست مديناً، ولدي مصرف غدي، ولا أدري ماذا بعد غد. لذلك إذا قبلت سهم الإمام فقد تضيعت حقوق الفقراء."»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٣٧٣

كلمات للحياة



سقراط والرجل الحزين

ذات يوم، رأى الحكيم سقراط رجلاً يبدو عليه الحزن الشديد، فسأله عن سبب ضيقه. أجاب الرجل: «بينما كنت في طريقي إلى هنا، صادفت أحد المعارف؛ سلّمث عليه فلم يرد التحية، بل مضى في طريقه بلا مبالاة وغرور، وقد ألمني منه هذا السلوك.»

قال سقراط: «ولماذا تألمت؟» أجاب الرجل بتعجب: «من الواضح أن تصرفاً كهذا يبعث على الضيق!» سأل سقراط: «لو أنك رأيت في طريقك شخصاً ملقئ على الأرض يتلوى من الألم، هل كنت ستغضب منه أو تشعر بالإهانة؟» قال الرجل: «بالطبع لا، لا أحد يحزن أو يغضب من إنسان مريض.»

فسأله سقراط: «وماذا كنت ستشعر بدلاً من الغضب؟ وماذا كنت ستفعل؟» أجاب الرجل: «كنت سأشعر بالشفقة والرحمة التي لا تُنكر.

علماء الشيعة الأجلاء ذكروا في الردّ بأنّ تصرّفات الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لم تكن نابعة من عواطف شخصية، بل كان الإمام (عليه السلام) يراعي المصالح الدينية العليا. وهذا الأمر نفسه هو ما دفعه إلى السكوت عن غضب الخلافة أيضاً (انظر: الكليني، ٨/ ٣٦٥ – ٣٦٦).

كان النبي (ص) قد أوصى الإمام عليّاً (عليه السلام) بالصر في مواجهة هذه الحوادث،

صدر حديثاً



صدر حديثاً كتاب "الفكر اللغوي الغربي والأصوليون المحدثون - دراسة في التقارب والتغاير" للأستاذ المساعد الدكتور مرتضى جليل طاهر، عن دار كنوز المعرفة في عمّان - الأردن. يتناول الكتاب إشكالية العلاقة بين الفكر اللغوي الغربي والبحث اللغوي عند الأصوليين المحدثين، من خلال قراءة تحليلية لطبيعة العقل الذي اشتغل على اللغة في كلا السياقين، وفحص أنماط التقارب والتباين في الموضوع والمنهج والتصورات.

يسعى المؤلف إلى الكشف عن حدود الإفادة من المناهج الغربية في الدرس الأصولي، والعوامل المعرفية والأيدولوجية والثقافية التي تحكم الموقف منها، في ضوء مركزية النص المقدس في الثقافة الإسلامية. ويبرز الكتاب اتساع البحث اللغوي في الحضارة الإسلامية ليشمل مجالات منطقية وفلسفية وتفسيرية، مقابل تطور البحث اللغوي الغربي عبر تاريخ طويل أسفر عن مناهج أثرت لاحقاً في الدرس العربي والإسلامي.

توزعت الدراسة على ثلاثة فصول: عالج الأول العلاقة بين الموضوع والمنهج، وناقش الثاني التقارب المرجعي الاجتماعي والنفسي، بينما خصص الثالث لدراسة مواقف الأصوليين من التصورات اللغوية الغربية. ويُعد الكتاب إضافة نوعية تسهم في فهم أزمة التلقي المعرفي وحدود التفاعل بين التراث والحداثة.